مخطوطة عبث الوليد

تأليف أبي العلاء المعري

أو دراسات لغوية وأدبية حول طائفة من أشعار البحتري وهي التي بحثها ابو العلاء المعري في كتابه الذي سماه « عبث الوليد »

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

تمهيد

في سنة ١٩٣٢ م وُكِلَ إليّ تدريس أشعار البحتري للصف المنتهي في « مدرسة الآداب العليا » بدمشق . فبحثتُ عن مخطوطاتٍ وشروح لديوان البحتري في دور الكتب العامة والخاصة فلم أظفر إلا بنسختيه المطبوعتين : نسخة الجوائب المطبوعة في الاستانة ونسخة بيروت التي طُبعت عن نسخة الاستانة .

وقد وصفوا شعر البحتري بالسهولة والانسجام وقرب تناول الاغراض الشعرية . وربما صدق قولهم هذا في أشعاره الغزلية والوصفية أما بجموع قصائده ذات الاغراض

المختلفة كالهجو مثلا فيصعب شرحها واستخراج معنى صحيح لها ما لم يقف شارحها على تراجم الرجال الذين قيلت فيهم تلك القصائد وعلى الاخبار والوقائع التي حملت البحتري على قول ما قال فيهم • وقد انقطعت صلة هذه الوقائع بنا • وغابت تفاصيل أخبارها عنا • اللهم الا ما يظفر به المرء عرضاً في ثنايا كتب الاخبار والأدب التي تصف شعر البحتري • وتوازن بينه وبين غيره • • أما الشروح والتعاليق التي تخدم بها الدواوين عادة فلم يُرزق البحتري حظاً منها لا هو ولا أبو تمام كما رُزق ثالثهما المتنبي • ومن الغريب أن النسخة الأصلية التي طُبعت عنها نسختا الاستانة وبيروت قلّما يذكر في طُرَر قصائدها وعنوانات أشعارها موجز من السبب التي قيلت فيه تلك القصائد والاشعار • كما نرى هذه التعاليق في طرر الكثير من قصائد المتنبي سوى قول الناسخ (وقال البحتري يمدح فلاناً ويهجو فلانا)حتى اذا تبطن القارىء القصيدة وجد خلالها إشارات الى حوادث ووقائع كانت هي السبب في المدح أو الهجو او غيرهما من أغراض الشعر بحيث لا يمكن فهم الكثير من شعر البحتري على حقيقته وتقويم ما فيه من تحريف أو تصحيف ما لم تعرف تلك الحوادث على وجهها : مثال ذلك قصيدته في مدح المعتز (صفحة ١٣٧ من طبعة بيروت) ومطلعها : (بعينك لوعة القلب الرهين) وجاء فيها : (فرار الكوكبيّ الخ خمسة أبيات أو ستة لا تُفهم ما لم ينقّب عنها في كتب التاريخ والأدب وقد اقتصرت النسخة على قولها (وقال يمدحه)

فدارس ديوان البحتري ومريد التعمق في تفهم أغراضه وتحليل شاعريته تراه يخمن في فهم أبيات جمة من شعره تخميناً يُصيب معه تارةً ويخطىء تارات •

وهكذا كان شأني وأنا أحاول شرح أشعار البحتري وعقد دراسات عليها • عدا الصعوبة التي كنت ألاقيها في تقويم اعوجاج التحريف والغلط الناشىء عن نسخ النسخة الأصلية التي وقع الطبع عليها ثم الناشىء عن رداءة طبعها في مطبعتي الاستانة وبيروت

والحاصل انه لم يكن لديّ إلا نسختان مطبوعتان بل نسخة واحدة في الحقيقة لاشرح عليها ولا تعليق إلا تعليقاً على احداهما يحتاج الى تعليق •

وكنا نعرف من قبل أن لأبي العلاء المعري شاعرنا العربي الحكيم كتاباً اسمه (عبث الوليد) • وكنا نتخيله شرحاً لجميع قصائد ديوان البحتري • ثم علمنا أن

منه نسخةً في دار الكتب المصرية، فطلبنا صورتها الشمسية من صديقنا الاستاذ (اسعد بلخديزاده) مدير تلك الدار على أمل الاستعانة بها في ما نحن بصدده من شرح ديوان البحتري . فأرسلها الينا من فوره . كما هو شأنه في كل ما يعود الى نشر العلم .

مخطوطة «عبث الوليد» هذه هي موضوع دراستنا اللغوية والادبية التي سننشرها تترى في مجلة مجمعنا العلمي . وعهدنا بأبي العلاء أنه فيلسوف اجتماعي توسل الى نشر فلسفته بواسطة شعره في اللزوميات . ونثره في رسالة الغفران وغيرهما من آثاره المطبوعة وهي قليلة في جنب ما لم يطبع منها .

هذه الفكرة هي التي غمرتنا من ناحية فضل أبي العلاء ومظاهر عبقريته . وقد غطت شهرته فيها على كل شهرة له سواها . أما ناحيته الأخرى التي يتقدم إلينا بها استاذاً في النحو والتصريف وقواعد العربية والاستشهاد لها من شعر العرب فهذا لم نتوسع في معرفته من علم أبي العلاء . ولم ينتشر بيننا من آثاره المطبوعة ما يدل عليه . اللهم الا رسالته (الملائكة) التي تكلم فيها على اشتقاق لفظ الملائكة وتصريفه . والا نقدات خفيفة تخللت رسالته (الغفران) غمز بها بعض شعراء العرب الذين خالفوا قواعد اللغة، ومرقوا من طاعتها . وكان في نقداته هذه مطايباً مفاكهاً أكثر منه معلماً مدرِّباً . فلم تكن تلك النقدات لتشفي غليلاً كما شفى غليلنا مخطوط «عبث الوليد» الذي رأينا أبا العلاء فيه استاذاً جاداً في العربية وقواعدها . كما عرفناه في لزومياته استاذاً جاداً في الفلسفة ومذاهبها . وكنا نحسب كتاب (عبث الوليد) تفسيراً لشعر البحتري كما قلنا آنفاً حتى سمعنا ابن خلكان يقول : إن أبا العلاء اختصر ديوان البحتري وسماه (عبث الوليد)، كما اختصر ديوان أبي تمام وسماه (ذكرى حبيب)، وديوان المتنبي وسماه (معجز أحمد) . والمتبادر إلى الذهن أن مراد المعري بالوليد أبو عبادة البحتري نفسه ليقابل اسمه اسمي زميليه (أبي تمام) و (ابي الطيب) . ولكن قوله في تسميته (عبث) فيه ازراء للبحتري بخلاف قوله (معجز احمد) و (ذكرى حبيب) فليس فيهما ما يشعر بالغمز . فكيف هذا ؟

ثم إن ابن خلكان عاد فوصف الكتب الثلاثة المذكورة بقوله : «تكلم (أي أبو العلاء) على غريب أشعارهم ومعانيها . ومآخذهم من غيرهم وما أخذ عليهم . وتولى

الانتصار لهم · والنقد في بعض المواضع عليهم والتوجيه في أماكن لخطئهم اه »

وفي قول ابن خلكان شيء · من تناقض : لأنه قال أولاً ان ابا العلاء اختصر ديوان البحتري وسماه (عبث الوليد) فعبث الوليد إذن مجموعة مختارة من أشعار البحتري · ثم قال إنه (تكلم على غريب اشعارهم الخ) اي اشعار الثلاثة ومنهم (البحتري) · فهذا يدل على أن (عبث الوليد) شرح الاختصار · فهل يقال : إن ابن خلكان في قوله الأخير ذكر الثلاثة وأراد ابا تمام والمتنبيء وحدهما ولم يرد البحتري : لأن عبث الوليد لا ينطبق عليه تمام الوصف الذي قاله في الثلاثة ؟ أو يقال : إن ابن خلكان سمع بكتاب (عبث الوليد) ولم يره ؟

أما حقيقة هذا الكتاب (عبث الوليد) فنستخرجها مما قاله مؤلفه ابو العلاء في مقدمته وهذا هو :

« أثبت ما في ديوان البحتري مما أصلح من الفاظ الذي وُجد في النسخة المكتوب في آخرها انها بخط ظفر بن عبد الله العجلي وإنما أثبت ذلك ليكون مولاي الشيخ الجليل أدام الله عزه كأنه حاضر للقراءة · ولم يمكن اثبات جميع الأغلاط لأنها اكثرها غير مخيل اه »

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فيفهم من هذا ان بعض جلة الرؤساء من معارف أبي العلاء كان عنده نسخة من ديوان البحتري بخط ظفر العجلي فيها اغلاط استعصى تقويمها على ذلك الرئيس الجليل فأرسلها إلى ابي العلاء ليقوم من أودها واعوجاج اوزانها ففعل · ولا نعلم إن كان أبو العلاء كتب تلك التعليقات في كتاب مستقل أوانه علقها على هامش النسخة وأعادها الى صاحبها فجاء من جرّدها في كتاب · وكيفما كان الحال فقد سمى ابو العلاء هذه التعليقات (عبث الوليد)

وكما شكونا آنفاً تحريف نسخ اشعار البحتري التي بين أيدينا شكا ابو العلاء أغلاط النسخة التي كتبها (ظفر العجلي) وأرسلها اليه المولى الجليل ·

وقد كان ظفر يخطيء في اعتبار رويّ الأبيات : فيضع القصائد في غير مواضعها · فناقشه (المعري) في ذلك كما ناقشه في كثير مما خطه قلمه خطأً أو سهواً ·

وها أنا ذا اليوم أعود فأشكو نسخة عبث الوليد نفسها التي جاءتنا من مصر والتي

ألفها ابو العلاء لتصحيح أغلاط شعر البحتري فكانت مجموعة أسقاط ، وقرارة أغلاط . وهذا يؤيد قول من قال — ومنهم المحققون من المستشرقين — إنه لا يمكن أن يكون لنا معشر العرب أدب جديد ما دامت نصوص أدبنا القديم على حالتها الحاضرة من الاضطراب والتحريف وقلة وسائل الضبط والتحقيق .

ونستشهد على ذلك بما قرأناه في مجلة (الحديث) الحلبية وهي اشهر صحيفة قامت بنصرة الادب الحديث والدعاية اليه :

فقد كتب أديب فاضل وصفوه بانه أحد أعلام المدرسة الحديثة مقالاً في تلك المجلة (سنة ٧ ص ١٦) قال فيه — مخاطباً قارئ مقاله — ما نصه :

« إقرأ الأبيات الآتية في وصف الربيع وردّدها بصوت مرتفع ثم أغمض عينيك وضع أصابعك في أذنيك ، وأنا زعيم لك بأنك ستسمع ألحاناً شجية غنية بأنغامها الغريبة المتعددة ، وتبصر الواناً تزدهر وتزدهر ، قال : وهذه هي الابيات :

مررنا على بطياس وهي كأنها ... سبائب عصب او زرابيُّ عبقر
كأن سقوط القطر فيها إذا انثنى ... اليها — سقوطُ اللؤلؤ المتحدر
وفي أرجوانيٍّ من النور أحمرٍ ... يشاب بإفرند من الروض أخضر
اذا ما الندى وافاه صبحاً تمايلت ... أعاليه من درّ نثير وجوهر
اذا قابلته الشمس رد ضياءها ... عليها صقال الأقحوان المنوّر
اذا عطفته الريح قلت التفاتة ... لعَلْوة في جاديها المتعصفر

وقد جعل عنوان المقال هكذا (طريقة جديدة في دراسة الادب العربي : الألوان والموسيقى والحياة في شعر البحتري) فأنت ترى من عنوان المقال — ومن التوطئة التي قالها كاتبه لهذه الابيات — ومن كون صاحب المقال من اعلام المبشرين بالادب الجديد — وصاحب المجلة التي كتب فيها المقال حامل راية الادب الجديد ايضاً — وهو من مدينة حلب — وقائل الشعر أعني (البحتري) حلبي منبجي — و(بطياس) قرية من قرى حلب — انت ترى من كل هذا انه كان يجب ان يعنى بتحقيق معنى هذه الابيات من نصوص الأدب القديم ليستحكم بناء الادب الجديد عليها . لكن كاتب المقال الفاضل اطمأن الى هذا القدر اليسير الذي رآه من الشرح والتعليق على

الابيات المذكورة في النسخة البيروتية المطبوعة في المطبعة الأدبية (سنة ١٩١١ م) وهو قد يكون معذوراً في ذلك : إذ انه لم يظفر من تفسير معنى الابيات الا بقول شارح النسخة البيروتية تعليقاً على الأبيات الاول من تلك الأبيات وهوهذا : (سبائب ذوائب · العَصْب نوع من الشجر · الزرابي من النبت ما احمر او اصفر وفيه خضرة · عبقر موضع تزعم العرب انه كثير الجن ثم نسب اليه كل ما يتعجب من جودة صنعته اه)

فيكون معنى هذا النص الشعري القديم بمقتضى تفسير الشارح المذكور : « إننا مررنا على قرية بطياس وكأن أرضها ذوائب شجر العصب او كأنها النبت الحمر والمصفر والمخضر من ارض عبقر » ولا معنى لتشبيه الأرض بالذوائب ولا بالنبت المحمرّ وإنما المعنى هكذا :

« مررنا بقرية بطياس وكأن ارضها مفروشة بشُقق الكتان الملوّن من صُنع اليمن او ببسط ملوّنة غريبة الشكل يشبه ان تكون من صنع جنّ عبقر »

فشعر البحتري من النصوص القديمة التي كان يجب — بسبب ولع الناس بحفظها والترنم بها — ان يبذل الجهد في تحقيق الفاظها وتفسير معانيها كي يساعد ذلك انصار الادب الجديد على بناء ادبهم عليها · فالأديب كاتب المقال أعجب بهذه الابيات الستة من شعر البحتري وتغنى بجمالها · وتفنن في وصفها · وهو لم يصل اليه من تفسير الفاظها وبيان معناها إلا هذا القدر التافه · فكيف تراه يكون فاعلاً لو وصل اليه تفسيرها ومعناها كما اراد البحتري قائلها ·

هذا مثال واقعي يصف لنا مقدار تقصيرنا في خدمة أدبنا القديم وتحقيق نصوصه حتى أدى ذلك إلى ضعف نهضة الادب الجديد وبطء ازدهاره · وحتى عيّرنا الشعوبيون من دعاة الادب الجديد بانه لا ادب لنا قديم ينتفع به او يعول عليه ·

ومخطوطة عبث الوليد المرسلة صورتها الشمسية الينا صغيرة الحجم فهي في نحو (١٧٠) صفحة مكتوبة بخط فارسي جميل وحرف مشرق واضح · وفي آخرها ما نصه : (تمّ الاملاء المعروف بعبث الوليد وهذه السمة موقوفة بين امرين : [احدهما] ان يراد عبث الوليد الذي هو البحتري و (الآخر) ان يعنى الوليد الذي هو الصبي ·

وكون الرجل مسمى بالوليد يحتمل هذه التسمية وبالله التوفيق . تمّ بحمد الله على يد فتح الله القمّولي البخاري في تسعة شعبان سنة الف ومائتين وسبع وتسعين في المدينة المنورة في المدرسة المحمودية اه)

ويظهر ان هذه الخاتمة من عند قوله (تم الاملاء الخ) من كلام القمولي البخاري كاتب النسخة اوغيره من النساخ الأعاجم لأن العبارة غامضة ولا سياقوله (والآخر أن يعني الوليد الخ) ولا يخفى أن كاتب هذه العبارة إنما أراد تعليل تسمية أبي العلاء لكتابه بعبث الوليد . فكيف يسميه بذلك والعبث بسكون الباء بمعنى الخلط . وبفتحها بمعنى الهزل واللعب . فأبو العلاء في كتابه يكشف لنا عن خلط الوليد أو عن هزله . فمن يكون هذا الوليد يا ترى ؟ هل أريد به البحتري ؟ وعندي أنه هو سيف راجح الظن لأن الوليد اسمه . ولأنّ الأشعار المصححة اشعاره . ولأن أبا العلاء في تأليفه هذا الكتاب إنما اراد غالبًا أن يشرك (البحتري) في وضع تصنيف فيه كما وضع تصنيفين آخرين في زميليه (ذكرى حبيب) في أبي تمام و(معجز أحمد) في أبي الطيب . لكنه لعمري لم يسوّ بينهما وبينه مذ مدحهما وذمه ممّن ضاكخلطه أو هزله . والخلط او الهزل ليس منه . وإنما هو من ناسخي اشعاره أو من الناسخ (ظفر بن عبد الله المجلي) فهو العابث الهازل . أو الخالط الذاهل . وبهذا الاعتبار يكون ابو العلاء في تسميته كتابه (عبث الوليد) إنما أراد أن يعيب ناسخ اشعار البحتري وان هذا الناسخ كالوليد اي صبيّ الكتاب : يرمج ويخالط . أو يهزل ويلعب سيف ما يكتبه وينسخه .

ومهما يكن من أمر المراد بالوليد هذا أي سواء قلنا إن المراد به البحتري وهو الراجح أو (ظفر المجلي) ناسخ أشعاره فانه لا يقع الاتساق على ما يظهر بين تسمية هذا الكتاب بعبث الوليد وبين تسمية الكتابين الآخرين بذكرى حبيب ومعجز احمد ففي الأول تعيير وتسفيه ، وفي الآخرين تقريظ وتنويه ، ولا سيما اذا كان ابو العلاء قد أراد بالوليد البحتري نفسه وأراد بخلطه أو لعبه وهزله ما جاء في شعره من الاغلاط اللغوية ، والضرورات العروضية ، والخروج عن قواعد العربية — إذا اراد شيخنا ابو

العلاء هذا يكون قد ضرب البحتري في الصميم ولم ينصفه كما أنصف رفيقيه (أباتمام) و (ابا الطيب)

وقد استحسن صديقنا الاستاذ خليل بك مردم أن يكون ابو العلاء عنى نفسه بقوله (الوليد) ويكون قد قال ذلك عن نفسه تواضعاً كما هي عادة كثير من المؤلفين

ثم لفت الصديق نظري إلى ما قاله الدكتور (طه حسين) في كتابه (ذكرى ابي العلاء) من وصف ذوق ابي العلاء الرقيق ومزاجه المعتدل في تسميته الكتب البيلائة بهذه الأسماء !! لكن الدكتور لم يوضح لنا وجه ذوق المعري في تسميته (عبث الوليد) الابقوله : ولأبي العلاء في آخره (يعني في آخر كتاب عبث الوليد) تأويل ظريف في اسم الكتاب فانه قال : (أما العبث فظاهر وأما الوليد فيجوز أن يراد به البحتري نفسه لأنه اسمه ويجوز أن يراد به الناسخ لأنه عبث بالكتاب اه) ونلاحظ على الدكتور أنه جعل الجملة الواردة في آخر المخطوطة وهي قوله (تم الأملاء المعروف بعبث الوليد الخ جعلها من مقول ابي العلاء والمؤلف لا يقول عادة (تم الاملاء المعروف الخ) ولكي يروج الدكتور رأيه فقد خص الجملة ولم يذكرها بنصها كما ذكرها آنفاً . ولا نظن الدكتور قد نقل الجملة الا عن مخطوطة دار الكتب المصرية التي وصلت الينا صورتها الشمسية . فالجملة في أغلب الظن من مقول بعض نساخ الكتاب لا من مقول ابي العلاء . ثم لو ثبت ان الجملة من مقول أبي العلاء لما كانت بالتي تدل على توجيه تسمية الكتاب توجيهاً يدل على اعتدال مزاج أبي العلاء أو ذوقه الرقيق كما قال الدكتور الفاضل بل الأمر على العكس : فان ابا العلاء سمى لنا كتابه باسم مشتبه غامض وهو فيه إما ان يكون شاتماً للبحتري أو لناسخ أشعاره ، ولا نرى في هذا ذوقاً ولا اعتدال مزاج بالنسبة الى ذوقه واعتدال مزاجه في تسميته الكتابين الآخرين : ذكرى حبيب ومعجز احمد .

ومهما لحنا التحريف والتصحيف والخطأ في مخطوطة (عبث الوليد) التي وصلت الينا فاننا لحنا من جهة ثانية سهولة عبارة المعري وتشقيقه القول في إيراد المسائل وبسطها كما يفعل أساتذة التعليم في بسط عباراتهم للطلاب فليس فيها إيجاز ولا إدماج ولا غموض ولا تعمية كما وقع منه في (رسالة الغفران) والفرق ظاهر : فإنه في (رسالة

الغفران) كان يحذر لغط اللاغطين ويخشى صولة الحشويين والجلجلوتيين · وليس الشأن كذلك في (عبث الوليد)

طالعت كتاب « عبث الوليد » بموصوله فحرثته حرثا وقتلته بحثا · واستخرجت منه فوائد لغوية وأدبية هي التي اثرها بين يدي القراء في هذه المقالات ·

وديوان البحتري المطبوع يشتمل على نحو (١٢٠٠٠) بيت من الشعر وفي كتاب (عبث الوليد) إشارة الى (٢٥٠) قصيدة تكلم أبو العلاء على (٤٠٠) بيت منها · وقد أشار الى ستين قصيدة لم نر لها أثراً في الديوان المطبوع · فاذا أضفنا أبيات هذه الستين قصيدة إلى ابيات الديوان المطبوع بلغ مجموع أبيات شعر البحتري (١٥٠٠٠) بيت من الشعر على وجه التقريب · ويكون ابو العلاء في كتاب (عبث الوليد) إنما تكلم منها على (٤٠٠) بيت فقط أي على جزء من (٣٨) جزءاً · فأين تكون هذه القصائد الستون التي أشار اليها ابو العلاء إلا أن تكون في مخطوطات دواوين البحتري الأخرى التي لم تصل الينا · ومنها نسخة جمعها علي ابن حمزة الاصفهاني ورتبها على الأنواع أي المقاصد والمعاني لا على حروف الهجاء حسب ترتيب أبي بكر الصولي لها · ولعل نسخة الصولي هي التي عثر عليها في مكاتب الاستانة وطبعت في مطبعة الجوائب · ثم طبعت عنها نسخة بيروت ، ونسخة الاستانة هذه مأخوذة عن نسخة قديمة كتبت (سنة ٤٢٤ هـ) بخط علي بن عبيد الله الشيرازي في مدينة تبريز ·

ولعلنا بعد نشر دراستنا هذه في المجلة نعمد إلى القصائد الستين التي لم توجد في النسخة المطبوعة فننظم بها قائمة ، ونشير إلى بيت المطلع من كل قصيدة منها ·

المغربي

قصيدة ثانية

لصاحب قصيدة (بانت سعاد)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ارسل اليكم هذه المرة قصيدة من شعر كعب بن زهير بن ابي سُلمى المُزني الشاعر المشهور • ولا يجب علي لأجل شهرته ان اذكر هاهنا سيرته ولكني أصفها وصفاً مفصلاً في مقدمة ديوانه الذي أعده للطبع منذ سنين •

وديوان كعب بن زهير موجود في نسخة وحيدة قد اشتراها المستشرق الألماني سوتسين (Socin) المرحوم في مدينة دمشق سنة ۱۸۷۳ ميلادية من صحاف (وراق) اسمه أمين الزيتوني • وتحتوي هذه النسخة على ديوان زهير بن ابي سلمي وديوان ابنه كعب وهي الآن محفوظة في مكتبة الجمعية الشرقية الالمانية في مدينة هاله (Halle) وان المستشرق المشهور فريتس كرنكو استنسخها ارادة ان ينشرها • فلما لم يجد وقتا مساعدا لسبب كثرة اشغاله دفع الي النسخة التي استنسخها بخط يده ملتمسا مني ان اعدها للطبع • ولولا الحرب العمومية ومصائب شتى تبعتها لكنت اتممت نشرها •

والقصيدة التي ارسلها اليكم هي القصيدة الثانية من ديوان كعب بن زهير يذكر

فيها الانصار · لاتسبقها الا القصيدة المعروفة بانت سعاد التي يمدح فيها رسول الله (ص) ويذكر المهاجرين من قريش · وهذه القصيدة الثانية هي غير مطبوعة الا ان قطعاً منها قد توجد في بعض الكتب ، منها سيرة رسول الله لابن هشام وخزانة الادب لعبد القادر البغدادي وشرح بانت سعاد لجمال الدين بن هشام وروضة الادب لاسكندر آغا ابكاريوس وكتاب الاغاني لابن الفرج الاصفهاني والكامل في التاريخ لابن الاثير وجمهرة اشعار العرب لابي زيد محمد بن ابي الخطاب القرشي وطبقات الشعراء لمحمد ابن سلاّم الجمحي وكتاب الشعر والشعراء وقيل طبقات الشعراء لابن قتيبة؛ وما عدا هذا فتروى ابيات مفرودة من هذه القصيدة في بعض الكتب اللغوية مثل كتاب المخصص لابن سيده ولسان العرب لابن منظور وتاج العروس لمحمد مرتضى · وسأذكره كله في حواشي شرح ديوان كعب بن زهير ان شاء الله تعالى ·

القصيدة الثانية من ديوان

كعب بن زهير بن ابي سلمى المزني (رواية ابي سعيد الحسن بن الحسين السُّكري)

قال فلما سمعت الانصار هذه القصيدة [1] شق عليهم حيث لم يذكرهم مع اخوانهم من المهاجرين فتعطفت عليه واهدت اليه وكلموا النبي صلى الله عليه فآمنه وقالوا الا ذكرتنا مع اخواننا من قريش فقال كعب يذكر الانصار ·

١ من سرَّهُ كرمُ الحياةِ فلا يزلْ   في مِقنبٍ من صالحي الانصار

قال ابو عمرو المِقنبُ الفُ واقل ولم نسمع ثلاثين واربعين ··· وقال الاصمعي هم الجماعة من الفوارس نحو الثلاثين اكثر واقل ، واحتج ابو عمرو بقول الجعديّ * بألفٍ يكتّب او بقنبُ * يُكتّب بُجمعُ ···

(١) يعني قصيدة بانت سعاد

٢ تزِنُ الجبالَ وَزانةً احلامهمْ واكفهمْ خلَفٌ من الامطارِ
لم يرو هذا البيتَ الاصمعي ...

٣ المكرهينَ السمهريَّ بأذرعٍ كصواقلِ الهنديِّ غيرِ قصارِ
شبه ايديهم بالقنا لقوتها وصلابتها [١] . ويقال رُمح سمهري اي شديد ويقال قد اسمهر البأس اي اشتد . وقال ابو السمح يعني بصواقل الهندي السيوف . وقال غيره المكرهين يقول هم حاملوها على المكروه . والسمهري جنس من القنا . ويروى كسوافل الهندي وسافلة القناة اغلظها واقصرها كعوبا ولم يذهب الى المقصر انما ذهب الى الشدة واذا ارادوا ان ينسبوا رجلا الى النفاذ والمضاء قالوا انه كعالية الرمح وإنه لكالسنان [٢] من العامل والعامل صدر الرمح والجمع عوامل .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٤ والناظرين باعينٍ محمرةٍ كالجمر غير كليلةِ الأبصارِ
قوله باعين محمرة [٣] اي لا تبرق اعينهم في الحرب ولكنها كالجمر [٤] للغيظ وشهوة اللقاء . والكليلة الضعيفة النظر من علة او من غير علة ويقال سيف كليل إذا كان كهامًا [٥] لا يقطع

٥ والذائدين الناسَ عن ادبارهم بالمشرفيِّ وبالقنا الخطّارِ
المشرفية السيوف نسبت الى قرى تشارف الارياف والامصار . والخطار الذي إذا هُز تتابع مقدمه مؤخره وهو العسال والعثار .

---

(١) وفي المتن لقوته وصلابته (٢) وفي المتن لكاسنان (٣) وفي المتن اعينٌ محمرة (٤) وفي المتن كالجمر (٥) وفي المتن كهام

٦ والباذلين نفوسهم لنبيهم يومَ الهياج وقبةِ الجبارِ

الهياج الحرب واصله الحركة في الشر · وقوله وقبة الجبار أراد بيت الله الحرام · وقال ابو عمرو وقبة الجبار اليمين ·

٧ دربوا [١] كما دربت [٢] أُسودُ خفيّةٍ غُلبُ الرقاب من الاسود ضوارِ

دَرِبوا [٣] ضروا واعتادوا ، والدربة العادة · ويروى ذربوا اي احتدوا · وخفية موضع كثير الاسد وكذلك خفّان وبيشة وتبالة وعثّرُ مواضع يكثر فيها الأُسد · والغُلب الغلاظ الرقاب الذكر أغلب والانثى غلباء · والضواري اللواتي قد ضرين باكل لحوم الناس ، الواحد ضارٍ كما ترى ، وفي الحديث ان للحم ضراوة كضراوة الاسد ·

٨ وهم اذا خوت النجومُ فانهم للطائفين السائلين مَقاري

ويروى خوت النجوم وامحلوا [٤] · ويروى للطالبين النازلين · يقال خوت النجوم وأخوت اذا لم يكن لها مطر ، واذا سقط نجم بغير مطر قيل خوّى وخوّى · وواحد المقاري مِقرى مقصور ·

٩ وهمُ اذا انقلبوا كأن ثيابهم منها تضوّعُ فأرةِ العطار

لم يرو هذا البيت ابو علي · ويروى قوم اذا برزوا · وقوله انقلبوا يريد اذا انقلبوا من الحرب اي رجعوا ولهم روائح كروائح المسك · وتضوع الطيب فيحانه ، ويقال فوحانه يمينا وشمالا ويقال تضوع الفرخ تضوعًا وانضاع انضياعًا ويقال ضاعني الشيء مثل راعني · ويروى تضوّعُ فأرةُ العطار ·

---

(١) وفي المتن ذربوا (٢) وفي المتن ذربت (٣) وفي المتن ذربوا (٤) وفي المتن وامحتوا ·

١٠ المطعمون الضيفَ حين ينوبهم من لحم كوم كالهضاب عِشارِ

العشراء التي اتت عليها عشرة أشهر من حملها وهي اعسر عليهم لانها اذا نحرت نحر اثنان هي وولدها · وينوبهم يأتيهم ويقال نابه وانتابـه · والكوماء العظيمة السنام · وقوله كالهضاب شبه الاسنمة بالهضاب لعظمها ·

١١ والمُنعِمون المُفضِلون اذا شتَوْا والضاربون عِلاوةَ الجبارِ

أحمد ما يكون من الإطعام والإفضال ما كان في الجدب ولا يكون ذلك الا في الشتاء · والعلاوة ها هنا العنق والجمع عـلاوى مثل سكارى · والعـلاوى أيضاً الفاضل الذي يعلق على البعير بعد حمله · والجبار الشديد والجبار الله عز وجل والجبار من النخل ما فات اليد، الواحدة جبارة، وهو من قول الله تبارك وتعالى وما أنت عليهم بجبار ·

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٢ رُمِيت نَطاةُ من الرسول بفيلق شهباء ذاتِ مناكبٍ وفَقارِ

١٣ بالمرهَفات كأنَّ لمعَ ظُباتها لمعُ السواري في الصَّبير الساري

المرهفـات السيوف والظبة (١) مقدَّم السيف · شبه لمع السيوف بلمع برق هذا السحاب · وقال غيره الإرهاف في كل شيءٌ من السيوف وغيرها الرقة · وقال بعضهم ظبة السيف مضربه ·

والصبير سحاب أبيض ونرى انه سمي صبيراً (٢) لانه يثبت ولا يبرح وانشد لحميد الارقط * طلت صبير عانة صفونْ * قال والسواري السحائب التي تأتي ليلا وإنما اشترط سحاب الليل لأنه اشد للمع البرق فيه ·

(١) وفي المتن والظباة (٢) وفي المتن ضيرا

١٤ لا يشتكون الموتَ إن نزلت بهم شهباء ذات مَعاقمٍ وأَوَارِ

ذات[1] المعاقم العقيم • وقوله لا يشتكون الموت أي لا يألمونه • والشهباء الكتيبة التي يبرق حديدُها وسلاحها • وذات معاقم أي ذات هلاك من قولهم حرب عقيم وذلك من[2] كثرة قتلاها كأن نساءها قد عقمت • وإنما قال واوار ، لأنّ ذلك في شدة الحرب • والاوار هاهنا الغُبار الذي يثور من الحوافر لشدة وقعها •

١٥ وإذا نزلتَ ليمنعوك اليهمُ أصبحتَ عند معاقلِ الاغفارِ

المعاقل الحصون • والاغفار اولاد الأُرويِّ واحدها غُفر وكل شيء أحرزك فهو معقل وهو ها هنا الجبل • وقال غيره واحد الاغفار غفر والجميع غِفَرة وهو ولد الاروية ولا يكون الغفر الا في الجبال وقليلا مايكون[3] في السهل • في مثل من امثال العرب إنما انت كبارح الاروي قليلا ما يرى ، يضرب مثلا للذي يقل الزيارة الا في الفينة بعد الفينة •

http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٦ ورثوا السيادةَ كابراً عن كابرٍ إن الكرامَ هُمُ بنو الأخيارِ

السيادة مصدر ساد يسود سودداً وسيادة قال وأنشدني صالح[4] بن اسحاق الجرمي:

فإنّ سِيادَةَ الأقوام فاعلمْ لها صُعداء مَطلعُها شديدُ

١٧ للصلب من غسان فوق جَراثمٍ تنبو خوالدُها عن المنقارِ

الجراثم أصول الشجر يجتمع اليها التراب فتكون أرفع مماحولها ، ضربه مثلا للعزّ والشرف • وخوالدها جبالها وهذا مثل يريد ان المعاول لاتحيك فيها • وقال غيره الصلب

(١) مفقود في المتن (٢) مفقود في المتن ايضا (٣) وفي المتن تكون (٥) وفي المتن صلح

الجد الاعظم • وغسان ماء ينسب اليه بنو عمرو بن عامر بن مزّيقياء وهم من الازد فغلب على نسبهم هذا الموضع كما غلب المزونُ وهي مدينة عمان [1] على نسب الازد وقد قال الكميت (هم اولاد عمران بن عمرو * مضيعي نسبة أو حافظينا) وهم خزاعه سموا بذلك لانخزاعهم عن قومهم ونزولهم بالحرم وهم الانصار واكرمهم الله بالنصرة وهم قطان يثرب • والجراثم هاهنا اماكن مشرفة والجرثومة الاصل • والنبو يقول اذا وقعت فيهم لم تؤثر • قال والخوالدها [2] ثوابتها والمنقار والصاقور واحد وهو الذي يقطع الحجارة • وهذا مثل ضربه لعزهم يقول من رماهم امتنعوا عليه •

١٨ لو يعلم الاحياء علمي فيهمُ حقا لصدّقني الذين أماري
١٩ صدموا عليًا يوم بدر صدمةً دانت عليٌّ بعدهـا لنزار

قالوا علي هو علي بن بكر بن وائل • يقـال علي اخوه عبد مناة من كنانة بن خزيمة من امه وقالوا علي بن مسعود بن مازن بن ذئب بن حارثة بن عدي بن عمرو بن مازن بن الازد من غسان وامهما فكيهة وهي الذفراء بنت هني بن بكر بن عمرو بن الحاف بن قضاعة فحضن علي بن مسعود بني اخيه عبد مناة فغلب عليهم وله يقول الشماخ ابن ضرار [3] (تعوذ بحبل التغلبي ولو دعت * علي بن مسعود لعز نصيرهـا) وقـال أمية بن ابي الصلت (لله درُّ بني علي * أيِّم منهم [4] وناكحْ)

٢٠ يتطهرون كأنه نُسكٌ لهم بدماء من علِقوا من الكفار
٢١ واليهم استنقبتْ كلُّ وديقةٍ شهباء يسفع حرُّها كالنار

(١) وفي المتن عمان (٢) وفي المتن واخوالدها (٣) انظر ديوان الشماخ بن ضرار طبعة مصر ص ٤٠ (٤) وفي المتن المهم

النسك كل شيء ذبح في الحرم وجمعه انساك . ودبقة حارة محتدمة يريد نحو (١) فتحرق . وقال غيره الودبقة شدة الحر ودنو الشمس من الارض . والسفع اللفح .

٢٢ ومريضة مرضَ النعاس ذعرتُها بادرتُ علةَ نومِها بغرار

ويروى حميتها طعم الرقاد اليهم بغرار . مريضة مرض النعاس يعني عين نفسه . وعلة نومها ما تعتل به من النوم يقول لم اتركها تنام . والغرار قلة النوم وقلة اللبن . وروى الاصمعي (ومريضة مرض النعاس حميتها * طعم الرقاد اليهما [٢] بغرار) قال أبو ذؤيب الهذلي (فالعين بعدهم كأن حداقها * سلمت بشوك فهي غور تدمع) فاراد كعب انه بادر الرحيل فحمى عينه النوم .

٢٣ وعلمتُ أني مصبحٌ بمضيعةٍ غبراءَ يعزف جنُّها مذكارِ

مذكار لا يسلكها الا الذكر من الرجال . وقال الاصمعي تنبت أحرار البقول . وقال غيره مضيعة اي ارض خالية وهو مثل قولك متيهة اي يضاع فيها لانه لا علم بها ولا تسلك . وغبراء قد علتها هبوة من جدوبها وقلة خيرها . وتعزف تصوت وكان الاصمعي يقول عزف الجن هرجة [٣] . وقال الاصمعي مرة أخرى مذكار ذات هول وفزع تذكرهم ذلك وتذكر اليهم الخراب فهي هائلة لهم .

٢٤ وكسوتُ كاهلَ حرةٍ منهوكةٍ بالفجر حاريًّا عديمَ شوارِ

ويروى ممهوكة ومنهوكة نهكها السير . وقوله عديم شوار اي رحلا حسنا [٤] لا شيء عليه يواريه . وانما يقول إنني فعلت ذلك لشدة بأسي لاني لا أرهب احدا . وقال بعضهم عديم شوار أي رحلا [٥] قد عدم نظيره . وحاري رحل [٦] منسوب

---

(١) وفي المتن : تحتر (٢) وفي المتن اليها (٣) وفي المتن همزجة (٤) وفي المتن رجل حسن (٥) وفي المتن رجل (٦) وفي المتن وحاريا رجل

الى الحيرة · وقال ابو السمح رؤس المنكبين يقال لها الكاهل · وعديم شوار قد تخرق ما عليه لطول السفر · والمنهوكة التي قد امتهك صلواها ومابايهما اي املاسًا · هـذا في من رواه بالميم ومن رواه بالنون يريد قد جهدها السير فهز لها · والشوار ايضا فرج الرجل يقال أبدى الله شوارَه اذا هتك [1] عورته ·

٢٥ سلستْ عراقيه فكل قبيلة من حنوة قلقت الى مسمار

عراقيه عيدانه التي في مؤخر الرحل · وقبيلة الرحل الحنو · وقال غير الاصمعي سلست استمرت والعراقي عيدان صغار تكون في مقدم الرحل · وكل قبيلة حنو · واحناء الرحل خشبه · ويروى علقت على مسمار ·

٢٦ وسدت مهملجة ُعلالة مدمج من فالق ٍحصد من الإمرار

ويروى فسدت بمهلجة · وعلالة كل شيء بقيته التي يتعلل بها · والمدمج السوط · وقوله من فالق يعني سوطا من فليق العنق وهو ما انفلق من الملبوس من الجلدة · ويروى من بازل اي من جلد بازل · والحصد الشديد الفتل ويقال وتر محصد اي شديد الفتل وعيفه حصدة اي كثيرة النبت · والممرّ الشديد الفتل يقال أمررت الحبل والوتر · وسدت من السدو وهو أن تدحو بيديها دحوا اي ترمي بهما [2] رمياً · ومملجة ضرب من عدوها · والامرار شدة الفتل · ويروى مخافة مدمج وهو اجود ·

٢٧ حتى اذا أكتست الابارقُ نقبة مثل الملاء من السراب الجاري

الابارق جمع أبرق وهو مرتفع من الارض غليظ فيـه حجـارة وطين او رمل وحجارة · وقال غير الاصمعي الابارق اماكن يخالطها رمل وطين وحصى · ونقبة لباس من السراب · يقول تلفعت به فكأنها انتقبت والملاء الملاحف البيض · والجاري يترقرق ويتخيل ·

(١) وفي المتن هتك (٢) وفي المتن بها

٢٨ ورضيتُ عنها بالرضاء [١] لما أتتْ — من دون عُسرةِ ضغنها بيسارِ

قال الاصمعي كأنها كان في قلبها ضغن فكانت لا تسير [٢] معه سيرا سريعا ثم باسرت بعد ذلك . ويروي ورَضيتُ عنها بالنجاء وسامحت يقول أعطت ما عندها عفواً . والضغن هاهنا أن تشتاق الى وطنها أي تطرب فتراها كالمتكارهة المتعاسرة لوجهها الذي يراد بها لأنه طريق غير طريق وطنها . واليسار اليسر واللين . والواو التي في ورضيت لا تكاد تجيء الا مع حق ومعناها الترك ومثله في كلام العرب كثير وكذلك هي في قول الله عزَّ وجلَّ فلما اسلما وتله للجبين . الواو مزيدة .

٢٩ تنجو بها عُنقٌ كِنازٌ لحمها — حفزَتْ فقاراً لاحقاً بفقارِ

يقول لاتخذل المقدمة المؤخرة وهذا مثل أي حفزت فقاراً أي اتبعت بعضه بعضاً ومنه خرج رسولا يحفز رسولا . وتنجو من النجاء وهو السرعة . وكناز مكتنزة [٣] ويقال حفزت دفعت [٤] . والفقار خرز الصلب والعنق والذنب .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣٠ في كاهلٍ وشجت الى أطباقهِ . دأياتُ منتفخٍ من الازوار

الأطباق والدأيات شيءٌ واحد ولكن لما اختلف النوعان أضاف الدأي الى الاطباق والأطباق فقار الكاهل والدأيات فقار العنق وقيس وأسد يقولون ضلوع الصدر . وشجت دخلت يقال يشج الخيط في الابرة اي أدخله فيها . والازوار جمع زور والزور الصدر . وقال الاصمعي : النعت الجيد ان يكون واسع الإبطين ضيق الزور . وقال غير الاصمعي وشجت دخل بعضها في بعض . والدأيات مغارز الأضلاع في الجنب . والاطباق صفحات العنق . ويقال الدأيات ما ولي العنق والزور .

---

(١) وفي المتن بالمرصاء (٢) وفي المتن : يسير (٣) وفي المتن مكثرة (٤) وفي المتن رفعت

٣١ وتدبرُ للخَرقِ البعيدِ نياطُهُ بعد الكلالِ وبعد نوم الساري

نياطه معلقهُ [1] . يقول ليس يكسر سير الليل والإعياء من عينها لأنها لا تبالي بالإدلاج . والخرق الذي انخرق في الفلاة وذهب . ويقال أراد أن نياطه متعلقة ببلد آخر . والكلال الإعياء والسرى سير الليل .

٣٢ عيناً كمرآةِ الصَّناعِ تُديرها بأناملِ الكفين كلَّ مَدارِ

يريد تدير الصناع المرآة . والصناع المرأة الحاذقة بالعمل فمرآتها أبداً مجلوّة حسنة ومرآة الخرقاء صدئة لأنها لاتتعهدها .

٣٣ بجمال محجرها وتعلمُ ماالذي تبدي لنظر زوجها وتُواري

يعني هذه المرأة تشبه عين هذه الناقة في حدتها وصفائها بمرآة هذه المرأة . والصناع التي لاتألو ما جلت مرآتها لأنها تكثر النظر الى وجهها وتتزين لزوجها وهي تصلح ما بكره منها . والمحجر ما احاط بالعين من خارجها .

فرافو (بولونيا) تدلوس كوفلسكي

(١) وفي المتن نصلها

البيجاذي

قرأت ما قاله صديقي العلامة الأب أنستاس عن هذا الحجر الثمين ولكن أخطأ في ترجمته حين قال إنه Rubi valois اذ اسم هذا الحجر (راجع مجلة المجمع جزء ١٣ ص ٢٨٨) اللعل البدخشي بلا مدافعة وقد أفرد ابو الريحان البيروني بابا لهذا الحجر في كتاب الجماهر [١] في معرفة الجواهر الذي هذبته بعد مقابلة الثلاث النسخ الموجودة وهو سيطبع قريباً مع ترجمة انكليزية وهذا ما كتبه البيروني :

http://Archivebeta.Sakhrit.com

البيجاذي

(Grenat بالفرنسوية Garnet بالانكليزية Granat بالألمانية)

الداعي إلى ذكره هاهنا انه من اشباه الياقوت ، ولأن الكندي ونصراً [٢] جعلا اللعل جنساً وفصلاً منه بالنسبة إلى الذهب . والبيجاذي لايخلو من جمرته (يعني الياقوت) مايضرب بها إلى سمة من البنفسج وخيره السرنديبي المشبع الحمرة والمتلهب اللون بالصفاء وكل ما كان أصلب جرماً وأعظم حبة وأحمل لزغب الريش المنتوف فهو أنفس وربما

---

(١) لأبي الريحان البيروني وهو احسن واثبت كتاب في معرفة الجواهر ، وهو يفوق كتاب التيفاشي وغيره وذكر فيه الاحجار النفيسة والفلزات ولم يوجد منه الا ثلاث نسخ كلها سقيمة لعدم معرفة الناسخين حقيقة هذا العلم .

(٢) هو جوهري فارسي كتب كتاباً باللغة الفارسية في معرفة الجواهر . .

بلغت قيمة وزن الدرهم منه ديناراً .

قال الكندي إنه ظهر أولاً في جبل الرهون [١] ثم ظهر له معدن بين وخان وشكنان [٢] في موضع يدعى بدخشان من أطراف طخارستان وهذا هواء اللعل والمشتغلون بأمره لا يقرنون ذكره بالبيجاذي ولا يرون بينهما وكلة ما والمتوجه من بدخشان الى شكنان يتيامن عنه جبال مباينة لمعادن اللعل ، ويعرف البيجاذي هناك بالسحري [٣] نسبة إلى قرية بحدود وخان هذا اسمها ، ومايقع إلى كشمير من البيجاذي من المعادن الشكنانية [٤] فانه من نواحي الجبال التي تقابلك إلى شكنان مسيرة يومين والى نواحي الجبل التي قصبتها هبليك ومستقر شاه بلول سبعة ايام من حدود ... تشرف على قاع كشمير وقصبة اردستان .

قال الكندي : وإن البيجاذي يوجد في معادن الياقوت وطابقته حكاية الحكاك انها مقدمة الياقوت بمنزلة شرسة [٥] البابنة لجوهر اللعل وان البيجاذي اينما وجد فممكن ان يكون هناك ياقوت وان لم يجب ذلك ثم ذكر ان احد العلوية بتلك النواحي اخرج من بين دقاق البيجاذي قطع يواقيت رمانية [٦] في الغاية قصر وزن كل واحدة منهـا عن وزن الدانق . وقد رأيت عند الأمير يمين الدولة [٧] مما حمل اليه من بيوت الأصنام بلد ناهورة [٨] قطعة بيجاذيـ على هيئة الحصاة الململمة بجريان الماء متطاولة الشكل مفرطحة في غاية الضاربة الى شيء من الجربة [٩] وعلى غاية الصفاء والنقاء قدرت وزنها فيما بين العشرين درهماً والثلاثين ولم أشلها بيدي .

واما الشبه من البيجاذي والياقوت الاكهب [١٠] في الوزن فلم يتفق لي امتحانها

---

(١) هو جبل في بلاد فرغانة (٢) قريتان بين فرغانه وكاشغر (٣) كذا ورد وليس بالسجزي بالجيم والزاي اذا سجستان بعيد المسافة في هذه الاماكن ولم يذكر ياقوت هذه المواضع ولاغيره (٤) هذا طريق قديم من كاشغر الى كشمير تسلكه القوافل حتى ايامنا (٥) اسم للحجر الذي يوجد الياقوت فيجوفه (٦) الرماني انفس نوع من الياقوت (٧) هومحمود بن سبكتكين الغزنوي (٨) من بلاد الهند (٩) في نسخة الخربة (١٠) هو اوزن اليواقيت عند البيروني .

وأظن تخميناً أنها تكون موافقة إلى ما ذكرنا في اللعل قال الصبويري:

لا وانصباب سدانة مشمولة * كدم الذبيح يصب في خُرذي[1]
في بطن جوهرة كأن فرندها * ماء يذوب فيه نص بجاذي

وقال منصور القاضي الهروي:

فان يرتجون البدر في العام مرة * بلا دعامة[2] كاشف بملاذ
كما جذبت قلبي جفونك لم يكن * ليحسن جذب التبن فص بجاذي

وقال ايضاً:

إذا أنت طالعتَ الهلال تركته * يغور ويبدي من كسوف على امن
كما سلبت عيناك قلبي لم يكن * ليسلب ببجاذبه ورق التبن

وقال ايضاً:

يا من وقع الكسوف بدر * كشفت له لحة المحاذي
كما سلبت الفؤاد مني * ما سلب التبنة البجاذي

***

كما نرى ورد لفظ البيجاذي في الأشعار بغير ياء ضرورة للعروض ولكن لا شك في الذال المعجمة في آخره وهو يوافق قانون اللغة الفارسية القديمة إذ يلزم الذال المعجمة بدل الدال غير المنقوطة في كل كلمة سبق هذه الذال الألف والواو والياء وقد آلت هذه الذال دالاً في الفارسية الآن .

سالم الكرنكوي

(١) هو اسم اناء لشرب الخمر (٢) كذا ورد وفي نسخة : خلد عامة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لمحة في التعريب وشروطه

الذي أريده بالتعريب هنا معناه الجديد الذي اصطلح عليه أبناء عصرنا الحاضر وأدباؤنا في أواخر العصر الماضي أي النقل من لغة أجنبية إلى لغتنا العربية حسب منهج العرب والغالب على أقلام فصحائهم . ونحن في هذه النهضة أحوج الناس إلى حسن النقل والا ذهبت رطانة العجمة وأساليب الأعاجم بالشيء الكثير من رونق لغتنا وبهائها . وهو الخطر الذي نرى بوادره الجمة في كثير مما يترجم إلى لساننا فإذا لم نكافحه ونتق سبيله قبل استفحال خطبه تعذر علينا رتق الفتق بعد زمان يسير وكان ضياع الفصاحة من ملكات أدبائنا أمراً مقضياً .

ومما لا شك فيه أن التواطؤ على مفردات عربية تؤدي بعض المعاني المستحدثة في العلم والفن والصناعة والسياسة والإدارة شيء جزيل النفع عظيم الشأن وهو ما يطرق بابه ويبحث في زواياه مجمعنا العلمي والمجمع اللغوي المصري وبعض رجال الأقلام الخارجين من المجمعين . ولكن العناية بالأساليب العربية العامة وقوالب التعبير إجمالاً أشد ضرورة لنا من الفوز بتلك المفردات . بل من من الأدباء الناضجين لا يفضل كتابة فصيحة عربية الروح والمنهج،ولكن فيها مفردات يسيرة فنية أعجمية الأصل،على كتابة أخرى ركيكة في قوالبها وقد ورد في أثنائها بضع مفردات فنية عبر عنها الكاتب

بمرادفاتها العربية الجديدة التي أقرها المحققون من حملة الأقلام عندنا ؟

ذكر الأمير الفاضل شكيب أرسلان في الجلد الأخير من مجلة مجمعنا أمثلة يسيرة من العبارات الافرنجية التي يرفض الذوق العربي نقلها إلى لغتنا بحرفها . فلا بد لنا من التعبير عن مؤداها بعبارات عربية حرة والذي اعجبني من هذا الكاتب القدير الغيور قوله : إن الفرنسويين كثيراً ما ينقل العربي إلى لغتهم عبارة نقلاً صحيحاً حسب قواعد الفرنسوية فلا يرضون بذلك بل ينفرون منه ويقولون « ليس هذا بفرنسي Ce n'est pas français»

وبناء على ما ذكر جئت باللمحة الحاضرة مشيراً فيها إلى بعض نواحٍ من شروط حسن التعبير واكثر ما أنا مورده مقتبس من كتابي « فن التعريب » وبعضه من كتابي « كفيل البيان والشعر » .

اولاً : في الفرنسوية كثير من المجازات والكنايات والأمثال لبعضها مرادفات في العربية على أسلوب يباين كثيراً أسلوبها الاصلي . وأما سائرها وهو معظمها فاذا لم يتيسر وجود مرادف له في العربية فلا بد من كشف المراد منه ليعبر عنه الاديب بلفظ يليق به ومن هذه العبارات الافرنجية المخالفة لأسلوبنا قولهم « دموع مرة des larmes amères » ونحن نقول « دموع حارة » و « احترام عميق du profond respect » وعربيته : احترام شديد . أو اكرام شديد . أو فائق أو عظيم او تام . غير قابلين نعت عميق في هذه التعابير وان اولعت بها لغات الغرب . ويقولون « قانون البلاد بجانبه La loi du pays est de son côté » ونحن نقول « قانون البلاد يحميه او يؤيده أو ينصره . او يشد ازره » ويقولون : « طلب يد فلانة Il a demandé la main de la demoiselle » يقابلها عندنا : خطبها الى أهلها » ويقولون (ضحك ضحكة صفراء Il a ri jaune) ونحن نقول : (تكلف الضحك) .

وهناك مثلٌ كثيرة نورد طرفاً منها مع تعريبها أي ترجمتها بالنهج الفصيح ضاربين صفحاً عن الترجمة الحرفية المرفوضة فان القارئ الدارس الفرنسوية يعرفها فيستغني عن ذكرها :

من وجهة كذا . من هذا الوجه — بهذا الاعتبار au point de vue

على اهبة كذا · على همة كذا · ازشك ان يفعل كذا — Sur le point de

قضى ساعتين · استغرق ساعتين — Il a mis deux heures

دارى ظاهر الأمر · راعاه · رعى حق الظواهر صان حرمتها · — Sauver les apparences

إحفظ لسانك · كن كتوماً · — Soyez discret

لايستطيب فن الادب · لايستعذبه · لايستحليه ذوقه · لايستمرئه ذوقه · لا يتذوقه · — Il ne goûte pas la littérature

يستخرج من الحكايات الرمزية مغاز ادبية مألوفة ·

On tire des fables une moralité familière

من الممكن ان نقيم قبالة هذه العيوب شعراً جيداً (او) ان يشفع فيها شعر جيد ·

On peut opposer à ces points défectueux de bons vers

كانت التهمة موجهة اليه كل التوجيه او اشد التوجيه · كانت الشبهة العظمى واقعة عليه · — Il était étroitement compromis

كان يدع للتصور مجالاً واسعاً او فسيحاً · كان يستسلم لتصوراته ·

Il laissait le champ libre à l'imagination

قلبه المشرب بغضاً · او بغضة · — Son cœur mordu de la haine

ذلك التأثير كان سبباً لتردده ، نشأ (او نجم) تردده عن ذلك التأثير

Cette influence explique son indécision

تؤخذ عليه (او تنكر عليه او تنقد) بعض امور فرعية

On lui reproche quelques détails

قضي عليه · حل به القضاء المبرم · — C'en est fait de lui

لم يعبر بوضوح (او بجلاء) عن هذه الفكرة · (او عن هذا المعنى) ·

Cette idée n'est pas bien rendu

يوفق بين العقل ·القلب · — Il reconcilie la raison avec le cœur

* * *

ويقرب من هذا السلك ما قلته في كتاب (كفيل البيان والشعر) وهو هذا :

ويحسن بي هنا ان اورد مثالاً لمعاني وتعابير الشعر الإفرنجي المستهجنة عندنا . ومثالاً آخر لمعانيه المستحبة او التي لا نرى فيها بأساً .

فمن القسم الاول المستهجن قولهم (غابات نائمة) اي ذات هدوء وسكينة و (جبهة هادئة متكبرة) اي عليها سمات الهدوء والتكبر . و (مد اليه يداً مستحية) أي مد اليه يده مستحياً او مستحيياً . او مد اليه يد الحياء . وهذا من قبيل (جبهة هادئة متكبرة) وهو كثير في كلامهم . ورايت في شعر بعض ادبائهم التعبير عن ايام اللهو والأنس باوقات السكر . وقولهم (الزمان الذي يتبختر) اي الذي اشرف على الزوال و (يغذيه الاختبار بالدروس) اي يكسبه عبرة وذكرى . و (كانت لحاظ الامل تنير حداد الوطن) كناية عن توقع الخير في وسط الشدائد . والأديب العربي يقول مكان ذلك : (وكان بصيص امل يضيء طريق ابناء الوطن في وسط شدائدهم) وقولهم : (اختطفي لي من جسمك وذراعيك قبراً يضمني ويواريني عن حياة العذاب والبكاء) في معرض التغزل واستعطاف المحبوب . ولا يخفى على واحد منا سماجة هذا التعبير .

ومن القسم الثاني المستحب في شعرهم الجدير بنا قبوله واحتذاؤه وصفهم الشعر المسدول بالتموج . والغدير الصافي بالمرآة . ولحاظ الحسان بالاشعة . ووضعهم الرياض والغياض بالتزاوج جاعلين من ازهارها واشجارها وانهارها ونسماتها ونكهاتها ازواجا وزوجات وعرابين وعرابات ومدعوين ومدعوات ومعبداً وكهنة وبخورا وترتيلاً

« ومما استعذبته من تشابيههم قول بعضهم : ان للنفس في الهوى مواقف اولها الميل ثم الاقتناع بجمال المحبوب ثم ما وراء ذلك تدريجيا . والحب والرشاد لا يجتمعان . اذا وقف القلب على عدوة وادي الغرام طار العقل سريعا الى العدوة الاخرى :

« ولما وصلت الى هذه العبارة الافرنجية تذكرت بيتاً عربيا يلائمها في المعنى وهو قول إبراهيم بن سهل الاشبيلي .

وقالوا لبيب لو اراد عصى الهوى تخالف وصفا عاشق ولبيب

«وجاء في الادب الفرنسوي عنه الاشارة الى مساوئ طور الشباب وقلة خبره :— ليس ما يدعونه ايام الصبى الا وميض برق في ليل عاصف — وفي وصف معيشة قروي :— وكان بين امرأته وأولاده كالشجرة الناضرة كللها ثمرها الناضج — وفي

كرور الايام المستمر : — الزمان بحر دائم الجريان لا ساحل له · والمرء فوقه يتخبط على غير هدى ولا يصيب مرفأً يرسي فيه — وفي ذكر ام تتأمل صغيرها :— كانت تنظر بحنو الى طفلها وماهو الا وعاء فارغ ستملأه حادثات الليالي — وفي شقاء الرعية لرفاهية ملوكها : — لم يتسع ارجوان الملوك الا من دماء رجالهم — وفي النسيب والتشبيب :— اني شديد الكآبة والشوق كالصحراء المحرقة المقفرة · فهل لك أن تكوني لهذه الصحراء ينبوع ماء بارد يكسبها الخصب ويزينها بواحة بهجة هي حبنا الطاهر فنأوي اليه وننعم فيه — وفي وصف القمر عند غيابه — وكان شاحب اللون كالناقه من مرض شديد — وفي الاغراء بمحاسن البرية — عود نفسك يا بني محبة الخلاء والفلوات حيث تنبت الفكرة نقية جميلة مثل السنبلة وهي بجوارها · اجعل الطبيعة مدرستك وما فيها من الكواكب حروف نار ونور · وإذا سمعت تغريد الطيور فتفهم منه صوت من خلقكما جميعاً » ·

* * *

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

هذا طرف من القسم العملي في كيفية التعريب · اما نظرياته فكثيرة نقتصر منها على ما يأتي :

— ان تفكر في معنى ما تقرأهُ بالفرنسوية ثم تعرضه على نفسك كانك سمعته باللغة العربية العامية التي هي لسانك ثم تكتب ذلك بالاسلوب الفصيح حسب طاقتك كانك تنشئه انشاء لا تترجمه عن لغة اجنبية · — الفرنسيون ينعتون النكرة بالاسم الموصول الذي هو معرفة · وذلك غير جائز في العربية ·

— الفرنسيون يكثرون من الجمل الاعتراضية المستطيلة وهو امر قلما احتمله الانشاء العربي ·

— الفرنسيون يجعلون المقول قبل القول او مكتنفا له · ونحن نذكر القول ثم المقول ·

— لا يجوز في العربية بناء الفعل للمجهول الا عند حذف الفاعل فلا نقل كما يقول الفرنسيون « سُرِقَ البيت بخالد — او من خالد — أ. من قبل خالد » بل « سرق خالد البيت »

— يقيم الفرنسيون غالبا اسم المعنى مقام اسم الذات فيقولون الشبيبة ويعنون الشبان ويقولون الشرف ويعنون الاشراف . واما ورود ذلك في العربية فقليل نادر .

— يستعمل في الفرنسوية احيانا صيغة الزمان المستقبل عوض الزمان الماضي باعتبار انه كان مستقبلا بالنسبة الى ما ذكر معه من أمر أو حادث وان كان ماضياً ساعة قرئ خبره . فيكتب المؤرخ الفرنسوي مثلاً : وأما الجنرال بونابرت الذي سيصبح عما قليل الامبراطور نابليون الاول » واما الكاتب العربي فيقول : « واما الجنرال بونابرت الذي اصبح بعد قليل الامبراطور نابليون الاول ... »

— قد تستعمل في الفرنسية صيغة الحاضر عوض الماضي في الاخبار والحوادث لانهم يرون هذا الاستعمال ادعى الى حسن تصوير الامر للقارئ وترسيخه في ذهنه . وهذا الاستعمال غير معروف عندنا بل المعروف تصوير المستقبل احيانا بصورة الماضي اشارة الى ان وقوعه محقق . وهذا الاستعمال عندنا داخل في مخالفة مقتضى الظاهر من فن المعاني .

— إن الاداة trop عندهم تدل على تجاوز الحد في الامر فاذا قال قائلهم Il est trop sage pour commettre cette faute.

وجب تعريبه هكذا (انه اعقل من ان يرتكب هذا الخطأ) .

— إن كلة c'est الفرنسوية تفيد معنى الحصر فيحسن تعريبها بانما او بما والا . او بتقديم المقصور عليه وهو المحصور .

فاذا قال الفرنسوي c'est votre frère qui m'a aidé فقل انت في تعريبه (انما ساعدني اخوك) او (ما ساعدني الا اخوك) او (أخوك ساعدني لا سواه) .

— يكثر في الفرنسوية استعمال الضمائر الملكية Les pronoms possessifs والضمائر الإشارية les pronoms démonstratifs وليست مرادفاتهــا العربية مألوفة عند العرب بل يستعملون الاسم الظاهر مكانها بحيث يقولون (صديقي مخلص وصديقي اشد إخلاصاً — او صديق ابن عمي اشد اخلاصاً) ولو جرينــا على النسق الفرنسويـه حرفياً لقلنا (صديقك مخلص والذي لي — او الذي لابن عمي — اشد اخلاصاً) وهو في العربية منتهى القبح .

— faire هذا الفعل الذي يرادفه بالعربية في أكثر استعماله (فعل) او (عمل)

او (صنع) قد يرد بالفرنسوية في تعابير لا يليق بهـا عند تعريبها استعمال المرادف وهو المذكور . مثال ذلك ان يقال في الفرنسوية Il a fait des efforts فيجب تعريبها هكذا (بذل جهدا) و Il a fait des devoires فتعريبها : قضى واجباته او اداها او قام بها . او قام بما عليه .

هذا ما عن لي ايراده في اللمحة الحاضرة وهو على ضآلة قدره يحسب مقدمة لما وراءه من المباحث الجليلة فعسى ان تنشط الاقلام القديرة لمعالجتها فان ناشئة العلم والادب بحاجة ماسة الى ذلك .

ادوار مرقص

من اعضاء المجمع العلمي العربي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

آراء وافكار

الزهاوي في نظر المستشرقين

مجلة العالم الاسلامي الالمانية

المجلد ١٧ والجزء ١ — ٢ لسنة ١٩٣٥

Die Welt des Islams, Band 17, Heft 1 / 2 1935

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

إن هذه المجلة الألمانية تبحث نظير مثيلتها الفرنسية عن الأمة الإسلامية وآثارها العلمية والأدبية ، وقد بحثت من ذلك في المجلد الثالث عشر عن الأستاذ محمود تيمور وقصصه ، وأخذت اليوم في المجلد الثالث عشر تبحث عن عضو مجمعنا العلمي الأستاذ الزهـــاوي وشعره ، فقد ورد المجمع العلمي اخيراً جزء خاص يبحث عن حياة شاعرنا العربي وعن شعره ونشاطه الأدبي ويترجم مختارات من شعره بقلم الأستاذ ج . ويدمر Dr. G. Widmer ، ومما قاله ما خلاصته :

« إن قدرة الشاعر ليست بنظرياته العلمية الطبيعية ، وإنما هي في شعره سواء من حيث المبنى أو المعنى، وفي مدخل ديوانه (اللباب) صورة عن آرائه في الشعر والشعراء » وقال في موضع آخر: « ونجد في الشاعر أسراً جديداً غير مألوف في غيره وهوأنه مفتوح القلب لآثار الطبيعة وانه لا يصغي إلا إلى أصوات ذلك القلب ، ولقد بلغ الكثير من شعره غاية الرقة ، غيرأنه ، وا أسفاه! قد فقد بالترجمة كثيراً من قوته ، والشاعر يترسم خطى المعري في كثير من آرائه الفلسفية ، وقصيدته «الثورة في جهنم» تذكرنا برسالة الغفران ،

وهي معقدة السبك لأن قيود القافية قد قيدت الشاعر فضاق ذرعاً في التعبير عن عواطفه وهو في شعره المنثور الطليق يعبر عنها بسلاسة وبيان . وليس للشاعر براعة في الصناعة الروائية التمثيلية ، أما نثره فلغته بينة واضحة لاتشتمل على جمل مزخرفة فارغة مما يكثر في مؤلفات المقلدين لأساليب المتقدمين » .

وقد اختار الأستاذ ويدمن للزهاوي بضعة أبيات تدل على نزعته الروحية نشرها بأحرف عربية منها قوله :

طعنوك يا وطني المقدس * في الصدر حتى كدت تردى
والطاعنوك بنوك انـ * ـت كسوتهم لحماً وجلداً

التنوخي

* * *

مجمعنا العلمي
« وشهادته في أميركا »

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

تلقى الأستاذ المغربي رئيس المجمع العلمي من حضرة الفاضل فيليب حتي عضو المجمع العلمي والأستاذ في جامعة برنستون الكتاب التالي :

تناولت البارحة بالبريد ثبت (شهادة) العضوية في المجمع العلمي العربي الذي أفاخر بالانتماء اليه اكثر من سائر المنتديات العلمية في هذه البلاد وغيرها ، فألف شكر وشكر لكم . وحبذا لو كان الثبت ربع ما هو عليه حجماً فيخف حمله على ناقل البريد ويتسع المجال لايوائه في غرف الدروس التي — لا سيما في هذه الديار الضيقة الأرجاء — تكاد لاتسع كتبنا فضلاً عن أجسامنا . أما في دمشق فالبيوت رحبة الأرجاء والصدور كذلك .

ألم أذكر لكم في تحرير سابق أننا في هذا الصيف أنشأنا في جامعة (برنستون) وبرعاية مجلس الجمعيات العلمية الأميركي معهداً صيفياً للدروس العربية الإسلامية هو

الأول من نوعه في تاريخ التهذيب في أميركا . ولقد كان نجاح هذا المعهد باهراً والذين انضموا اليه للدرس كانوا بالأكثر أساتذة التاريخ والمشرقيات في كليات أميركا . والمعهد قدم لطلابه فضلاً عن الدروس العربية من لغوية وأدبية وتاريخية — دروساً في اللغة الفارسية ، وفي اللغة التركية ، وفي الفن الإسلامي . وكان في جملة المدرسة ثلاثة من أبناء الوطن ، وآخر من بلاد فارس ، ورابع تركي . والباقون اميركيون . كذلك اظن اني ذكرت لكم اننا اعددنا فهرساً مفصلاً لمجموعة مخطوطاتنا العربية في (برنستون) وهو اليوم تحت الطبع ويتضمن وصف ٥٠٠٠ مخطوطة هي أكبر مجموعة في العالم الجديد . كل ذلك يدلكم على اهتمام القوم اهتماماً جديا بالدروس العربية خلاف ما كانوا عليه في الماضي

(جامعة برنستون) فيليب حتي

***

(الايصاء بمكتبة)

كتبت ارملة المرحوم شارل دباس رئيس الجمهورية اللبنانية السابق إلى حكومة لبنان تطلب منها ان تستلم مكتبة زوجها التي أوصى بها الى الحكومة اللبنانية وهي مؤلفة من خمسمائة مجلد من نفائس الكتب فتوجه الأستاذ فيليب دي طرازي إلى دار الفقيد واستلم المكتبة برمتها وضمها إلى المكتبة الأهلية الكبرى التي هي تحت إدارته وقد احسن الفقيد بهذه الوصية فان فيها حفظاً لكتبه وذكرى لاسمه وتغذية للمكتبة الأهلية بالكتب فتنمو وبدوم الانتفاع بها وتردد المطالعين عليها . فحبذا لو يقتدي بهذه الأسوة المباركة ارباب المكاتب المنزلية في دمشق وسائر البلدان العربية ، فان هذه الوصايا من ابرك المبرات وافضل المآثر العلمية التي تخلد لموصيها ذكراً وفخراً .

***

الخزانة الزكيـة

أصدر سعادة وزير الأوقاف أمره بنقل الخزانة الزكية من قبة الغوري إلى دار الكتب المصرية بمناسبة الشروع في اصلاح بناء قبة الغوري

وكان صاحبهـا أحمد زكي باشا رحمه الله قد اشترط أن تكون خزانته في قبة الغوري واذا شاءت وزارة الأوقاف نقلهـا الى مكان آخر وجب أن يكون مكاناً مستقلاً عن المكاتب الأخرى .

وورد أخـيراً أن صاحب العزة مدير دار الكتب امر بإخلاء المكان في الطابق العلوي في نهاية غرفة المطالعة الكبرى من الكتب المودعة فيه وكان معداً لحضرات مصححي دار الكتب وبدئ العمل في نقل محتوياته امس لاعداده للخزانة الزكية وجعلها مستقلة كمكتبة المغفور له أحمد تيمور باشا عملاً بوصية المرحوم شيخ العروبة الذي اشترط في وقف مكتبته أن تكون مستقلة عن المكاتب الاخرى كما قلنا

وينتظر الشروع في نقل هـذه الخزانة النفيسة الى مكانها الجديد عقب تنسيق الدواليب وترتيب الرفوف

* * *

معجم تركي جـديد

أتمت الحكومة التركية طبع قاموس جديد للغة التركية يشتمل على ٢٠٠٠٠ كلمة . وهذه الكلمات اقتبست من لغة اهل البلاد الأصليين بعدعمل شاق وبحث كثير . واصبحت هي الكلمات التي يجب على الأهلين ان يتكلموها ويكتبوها بدلاً من اللغة الدخيلة التي كانت شائعة في عهد حكم السلاطين .

مطبوعات حديثة

منهل الوراد

جزؤه الثالث

طبع في مطبعة العصر الجديد بحلب وهو يقع في ٣٢٠ صفحة

للاستاذ قسطاكي بك الحمصي الحلبي عضو مجمعنا العلمي فضل على الآداب العربية لا ينكر في وضعه كتابا نفيسا في فن النقد سماه (منهل الوراد في علم الانتقاد) اصدر جزءيه الاولين منذ ثلاثين سنةو ضمنهما الكلام (في وضع قواعد النقد والاقتصار على بعض ما يشير الى النقد الادبي) ولما بحث في تاريخ النقد حكم بان العرب انصرفوا عن فن الانتقاد ثم اعتذر لهم بما كان في ايام دولهم المتعاقبة من الظلم فالاستبداد وان بلاداً هذا شانها لا تفسح مجالا للنقد بل هو يضمحل فيها ويختنق صوته كما اختنق عند الافرنج في قرونهم الوسطى · ولكن هل يصح ما ذهب اليه من ان الظلم والاستبداد أظل بلاد العرب في جميع أدوارها بحيث لم ينقشع عنها سحابه في زمن ما ولا في بلد ما ولم تنفذ أشعة النقد من خلال سحب الظلام في فترة من الفترات · لا نظن الظلم و لا فن النقد عامة ولا النقد الادبي خاصة — بلغ في تاريخ العرب هذا الحد الذي وصفه المؤلف · وللاستاذ معروف الدواليبي (الحلبي ايضا) رسالة في موضوع النقد عند العرب وضعها حديثا ربما كان فيها ما يعدل هذا الحكم الجائر على العرب ويخفف وقعه في نفوس ابنائهم ·

قلنا آنفا ان المصنف الفاضل اقتصر في الجزئين الاولين من منهله على قواعد النقد وانه لم يتكلم على النقد الادبي الا اشارة ولماما وقد عابه صديق من خلص اصدقائه على هذا النقص في كتابه

فكان ذلك حافزا له على وضع هذا الجزء الثالث وخصه بفن النقد الادبي · وهو ذو مقاسم ثلاثة ·

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) الأول ثمانية عشر بابا في موضوعات مختلفة ترجع كلها الى ايضاح معنى النقد الادبي وامهات اركانه ، اهمها عند المؤلف فن الروايات الذي نبغ فيه كتبة اوروبا المتأخرون ، ومن تلك الابواب (التجديد والتقليد) و (الوحي والاستلهام) و (الذوق الحسن) الخ الخ ...

(٢) الموازنة بين دانتي شاعر الطليان والمعري شاعر العرب في رسالتيهما (رسالة الغفران) و (الالعوبة الالهية) والنظر في ان الاخير هل أخذ من رسالة الاول موضوع العوبته . (وقد كانت هذه الموازنة نشرت في المجلدين السابع والثامن من مجلة المجمع)

(٣) اقتباس طائفة من مقالات للمؤلف اودعها كتابه المسمى (مرآة النفوس) وانما اختارها لما لها من العلاقة الشديدة بالنقد الادبي . هذه هي مضامين الجزء الثالث من منهل الوراد . وهو باجزائه الثلاثة لا يستغني عنه اديب معاصر ، واولئك الذين يهمهم الموازنة بين الادبين الادب القديم والادب الجديد . فان للمؤلف في هذا الباب لطائف لا يمل اسلوبها ، ولا يخلق جديدها . فنحن نرحب بهذه الطرفة الثمينة من آثار صديقنا الفاضل ونحض الادباء على اقتنائها وندعو الله ان ينسأ في عمره فنظفر منه بامثالها .

المغربي

http://Archivebeta.Sakhrit.com

« التذكرة الصلاحية ايضاً »

ان صلاح الدين ابا الصفاء خليل بن ايبك الصفدي الذي عاش في القرن الثامن للهجرة والرابع عشر للمسيح اشتهر بمؤلفاته الكثيرة ولكنّ (تذكرته) الكثيرة المجلدات التي تبلغ الخمسين عداً هي نادرة الوجود غير مجموعة في خزانة واحدة ولكنها متفرقة في خزائن الشرق والغرب . وعدد اجزائها يختلف باختلاف نساخها كما علمت ذلك بعد البحث فان كل مجلد منها يحتوي على اجزاء تشترك او تتجرد بحسب ذوق الناسخ وفوقها مجلدات تختلف ايضا بعددها .

ولقد كتب كثير من علمائنا في وصف بعض اجزائها مثل الاستاذ ف . كرنكو والاستاذ حسن حسني عبد الوهاب والمرحوم أحمد تيمور باشا والدكتور داود شلبي الموصلي والاستاذ عبد الله مخلص في مجلات مجمعنا العلمي الدمشقي والهلال والزهراء مما

وقفت عليه · فعرفنا من ذلك هذه التذكرة الصلاحية او الصفدية : منها اربعة اجزاء في دار الكتب المصرية والجزء الرابع عشر في خزانة عبد الوهاب فاهداه الى دار الكتب المصرية هذه السنة كما وقفت عليه بنفسي ايام كنت في مصر · والجزء الثامن والعشرون وجد في الخزانة التيمورية المتصلة الآن بدار الكتب المصرية وقد وقفت عليه في دمشق ووصفته وانتخبت ما رأيته نادراً مفيداً · والجزآن الثلاثون والحادي والثلاثون منها وجدا في الموصل كما وصفهما الدكتور شلبي[1] في مجلة مجمعنا الدمشقي (٩ : ١٠٥) ولم يذكره الاستاذ مخلص بمقالته التي اشار فيها الى ما عرف من هذه التذكرة في المجلد الثالث عشر والجزأين ٩ و ١٠ و الصفحة ٤٠٥ (وهي آخر مقالة بمجلة المجمع الاخيرة عن هذا الكتاب) وان جزأي خزانة الهند بلندن هما الاول الى الثالث والجزآن ٤٨ و٤٩ اما اربعة اجزاء دار الكتب المصرية وجزء الخزانة الحنبلية فلم نعرف ماهو عددها ولم نعلم ان منها نسخة كاملة او متوالية واحدة الا برواية الشنقيطي عن وجود ثلاثين جزءاً بخط مؤلفها عند اسرة البساطي في الحجاز والله اعلم ·

وقد احرزت منذ اربع سنوات نسخة من هذه التذكرة تتضمن الجزأين الرابع عشر والخامس عشر منسوخين عن خط المؤلف كما ذكر الناسخ في الصفحة ١٥١ منها وهي بخط جميل بالحبرين الاسود والاحمر فيها خروم باولها وباخرها وفي بعض صفحاتها الداخلية وهي مع ذلك غنية بما فيها في الفوائد ·

وسأفرد ان شاء الله مقالة مطولة في وصف هذين الجزأين وذكر ما فيهما · ثم اتبع ذلك بوصف الجزء الثامن والعشرين الذي في التيمورية لانني وقفت عليه وانتخبت مما فيه مقالة تدل على منزلة التذكرة وسعة اطلاع مؤلفها ·

وحبذا لو كان كل من كتب عن هذه التذكرة بنحفنا بما تضمنته الاجزاء التي اطلع عليها لنهتدي الى طريقة التقسيم التي شوشت اجزاءها فان الجزء الرابع عشر الذي وصفه الاستاذ عبد الوهاب ووقفت عليه بنفسي يقول ناسخه في الصفحة ١٩٢ منه :

« تم اختيار ديوان ابن دانيال بالديار المصرية في العشر الاواخر من رمضان سنة ٨٣٦ ··· » وبعده :

« تم الجزء الرابع عشر من التذكرة تأليف العلامة الصلاح خليل بن ايبك

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الصفدي وهو السابع من هذه النسخة »

واوله كتب المولى القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر إلى الصاحب بهاء الدين بن حنا يعلمه بواقعة السلطان الملك الظاهر (رح) مع التتار « نوبة الابلستين » (اه)

وفي نسختي المذكورة المخطوطة في الصفحة ١٥١ ما نصه :

« آخر الجزء الرابع عشر من اجزاء المصنف رحمه الله تعالى ومن خطه نقلت »

وعلى الحاشية هذه العبارة :

« الا نحو خمس كراريس مسقوطة من خط المصنف لم اجدها وبعد ذلك وجدتهم بخط ... (١) فاثبتهم في هذه النسخة » وتحت ذلك ما يأتي :

« الخامس عشر من أجزاء المصنف رحمه الله تعالى » وعلى هذه النسخة بعض الحواشي منها حاشية بتوقيع محمد الشبلي الحنفي في الصفحة ١١٨

وبما ان النسخة التونسية المذكورة كتب عليها انها الجزء الرابع عشر من التذكرة فقد عارضتها بالجزء الرابع عشر الذي هو في حوزتي فلم اجد اتفاقاً في صفحة من المخطوطتين فلذلك ارى مثلما رأى بعض زملائي ان تقسيم هذه التذكرة يختلف باختلاف النساخ وحجم المجلدات والاجزاء التي ينسخونها

http://Archive...

ففي نسخة الموصل (المجلد التاسع) ينقسم إلى اربعة اجزاء السابع والعشرين والثامن والعشرين والتاسع والعشرين والثلاثين

ونسختي تتفق مع نسخة الموصل اذ يقول في آخر الجزء السابع والعشرين منها ما نصه :

« آخر الجزء السابع والعشرين من اجزاء المصنف ومن خطه نقلت » . وقال في آخر الجزء الثامن والعشرين منها ما نصه : « تم الجزء الثامن والعشرون من اجزاء المصنف مفقوداً من خطه نقلته من خط العلامة العز الموصلي رحمهم الله تعالى اجمعين » . وكلها ادلة على تداول النساخ لهذه التذكرة الواسعة المباحث الجامعة للطائف والنوادر والله اعلم

وسأفرد بحثين لوصف الجزأين الرابع عشر والخامس عشر من مخطوطاتي والجزء الثامن والعشرين من التيمورية .

عيسى اسكندر المعلوف

(١) طمس اسم الخطاط بتلصيق ورقة عند التجليد فلم اهتد اليه والعبارة تدل على لغة الناسخ العامية